العلاقات الاقليمية الريفية - الحضرية في ناحية المدحتية

م.م.افراح ابراهيم شمخي
جامعة بابل - كلية التربية للعلوم الانسانية

مقدمة

حظيت دراسة المدن واقاليمها باهتمام كبير لان المدينة ككائن عضوي لايستطيع الاستمرار مالم تتعاطى مع من يجاورها اخذا وعطاءا حيث تحتوي المدينة على تركيبة وظيفية متنوعةتنمو وتتسع بأستمرار بالاعتماد على ماموجود من امكانيات في المناطق المجاورة لتتفاعل مع المقومات التي تمتلكها المدينة وهذا يعني انه لايمكن النظر الى المدينة على انها تنمو من فراغ بدون ان تتفاعل مع المناطق المجاورة لها وحتى البعيدة . وهنالك عدد من المقاييس لتحديد اقليم المدينة ويتم ذلك على اساس الوظائف الاساسية التي تقدمها المدينة ، فالمدينة تقوم بتوفير خدمات مختلفة لسكانها وسكان المناطق المجاورة لها مقابل قيام تلك المناطق بتجهيز المدينة بما تحتاجه من المنتجات الزراعية والحيوانية ، لذا فالعلاقة بين المدينة واقليمها علاقة وثيقة لايمكن لاحدهما الاستغناء عن الاخر . ونظرا لاهمية هذا الموضوع جاء البحث لدراسة العلاقات الاقليمية الريفية - الحضرية في ناحية المدحتية لغرض التعرف على طبيعة هذه العلاقات وامتدادها المكاني ومردودها الاقتصادي سواء على المدينة او اقليمها المجاور.

نبذه تأريخية عن منطقة الدراسة

ترجع تسمية منطقة الدراسة بـ(المدحتية) نسبة الى الوالي العثماني (مدحت باشا) الذي ساهم في اصلاح هذه المنطقة عمرانيا وجعلها بدرجة ناحية ادارية منذ سنة (1869) مرتبطة بمركز لواء الحلة ثم لقضاء الهاشمية التابع الى محافظة بابل حاليا.(1) وبعد تنحي (مدحت باشا) من الحكم سميت بـ(الممدوحية) في سنة (1891) في فترة حكم والي بغداد الحاج (حسن باشا) ولكنها لاتزال تعرف بأسم (المدحتية) كما تسمى بأسم (الحمزة الغربي) لوجود قبر الامام(الحمزة بن القاسم بن عبد الله بن الحسن بن عبيد الله بن العباس بن علي بن ابي طالب (عليهم السلام).(2)

تعود البدايات الاولى لنشأت الناحية الى قرية صغيرة تقع حول مرقد الامام الحمزة الغربي (عليه السلام) كان فيها عدد من الحوانيت والبيوت ، حيث اشارت المصادر الى وجود هذه القرية في (ربيع الاول 1029 هـ) واول صفر 1285هـ) يقدرعدد البيوت (150دار) وعدد سكانها لايزيد عن (1000) نسمة ويمتهنون حرفة الزراعة وتربية الحيوان ، ثم اخذت اعداد السكان بالزيادة نظرا لهجرة اعداد كبيرة من السكان الى هذه القرية لوجود المرقد الشريف لذا يعد العامل الديني هو اساس نشوء المدينة وتطور وظائفها المختلفة.(3)

وكما نشطت حركة التجارة مع المناطق المجاورة وظهرت احياء سكنية (العرايا - الربضه - روبيانه - الصجيري) وفي عام (1977) شهدت المدينة توسع كبير بأتجاه مقاطعة (4/ الدبال ومشيمش وروبيانه) وفي عام (1985) استمر التوسع بأتجاه الشرق والجنوب الشرقي ضمن مقاطعة (7/ العلاك) ،بلغ عدد السكان حسب احصاء (1997) (88263) نسمه اما في الوقت الحاضر فقد بلغ عدد سكان الناحية (118776)نسمه لعام (2011) .(4).

تعريف جغرافي لمنطقة الدراسة

عند دراسة موقع أي منطقة ينبغي التميز بين مفهومين هما (الموقع الفلكي) الذي يعني موقع المنطقة بالنسبة لخطوط الطول ودوائر العرض (5) ،اما (الموقع الجغرافي) وهو بيان مركزالمدينة وعلاقتها بالنسبة للمناطق المحيطة بها والتي تقع خارج حدودها المعمورة التي ترتبط معها بعلاقات (اقتصادية - اجتماعية - سياسية)(6) ويلعب الموقع دورا مهما في حياة المدينة نشأة وتطورا اذ انه بمثابة البوتقة التي تنصهر فيها الخصائص الطبيعية للمكان مع الخصائص البشرية من اجل توفير نوع من الافضلية لهذا المكان تؤهله ليكون عنصرا ديناميكيا يكسب المدينة خاصية التفاعل والجاذبية للانشطه البشرية المختلفة (7)

تقع منطقة الدراسة بين خطي طول (27 44 - 3 45) شرقا ودائرتي عرض (22 32 - 34 32) شمالا خارطه(1) وهي احدى النواحي التابعه لقضاء الهاشمية في محافظة بابل ، تحدها من جهة الشمال ناحية النيل بمسافة (35) كم ومن الشمال الشرقي ناحية المشروع (60) كم وناحية القاسم من الجنوب الغربي (15) كم ومدينة الحلة من الغرب (30) كم وناحية الشوملي من الشرق (28) كم. و تبلغ مساحة منطقة الدراسة(502)كم2،حيث تضم خمس احياء سكنية ضمن الحدود البلدية وهي (حي الامام - حي الزهراء - حي الحسين - حي الامير - هور حجاب) و (15) مقاطعة زراعية بواقع (56) قرية موزعة

ضمن هذه المقاطعات الزراعية .(8) خارطة (2) ، ترتبط منطقة الدراسة مع هذه المناطق بطرق مواصلات جيدة، اذ يعتبر طريق (مدحتية ـ شوملي ـ نعمانية) من الطرق المهمة التي تربط محافظة بابل بمحافظة واسط عبر قضاء النعمانية مارا بناحيتي المدحتية والشوملي مخترقا الحقول الزراعية والقرى ويبلغ طوله ضمن منطقة الدراسة (90)كم ، اما طريق (حلة ـ مدحتية ـ سياحي) فهو طريق زراعي يربط ناحية المدحتية بمدينة الحلة مرورا بقضاء الهاشمية مخترقا الحقول الزراعية ويبلغ طوله (28)كم ويمتد على طول هذا الطريق القرى التابعة لناحية المدحتية وهي (جميعات ـ بيرمانة ـ عرب بيرمانة ـ الحصين ـ الرواشد ـ الياسية) مما سهل اتصال هذه القرى بالمدينة .

تعد منطقة الدراسة جزءا من منطقة السهل الرسوبي الذي هو عبارة عن التواء مقعر امتلىء بترسبات نهري دجلة والفرات وفروعهما خلال العصرين الرابع والحديث فضلا عن الترسبات التي نقلتها الرياح ويتصف هذا السهل بالانبساط والانحدار البطىء الذي يمتد من الشمال الغربي باتجاه الجنوب الشرقي (9) ،اما التربة فهي تربة كتوف الانهار ذات التصريف الجيد الصالحة للانتاج الزراعي والتي تمتد على شكل شريط طولي على الجانب الايسر لشط الحلة من الشمال الغربي باتجاه الجنوب متمثلة بـ(قرية جميعات ـ بيرمانة ـ الحصين ـ الرواشد ـ الياسية ـ الاجزاء الجنوبية من مقاطعة(4/ الدبال ومشيمش) ـ مقاطعة(7/ العلاك)ـ مقاطعة(5/ هور حجاب)فضلاعن تربة احواض الانهار التي تمتاز بارتفاع نسبة الاملاح حيث تشغل مساحات واسعة من منطقة الدراسة (10)

كما تعد المياه السطحية المورد الرئيس للمنطقة متمثلة بشط الحلة والجداول المتفرعة منه ويبلغ طول شط الحلة ضمن قاطع المدحتية (615, 25كم) ويروي مساحة تقدر بـ(10,357دونم)(11) ويؤكدهذا ان مدينة المدحتية تتوسط اقليم زراعي واسع. اما مناخها فهو جزء من مناخ محافظة بابل حيث تقع ضمن اقليم المناخ الصحراوي حسب تصنيف كوبن للاقاليم المناخية (12). الذي يتصف بارتفاع معدلات الاشعاع الشمسي وارتفاع المدى الحراري اليومي والسنوي وقلة الامطار وتذبذبها .

يتضح مما سبق ان منطقة الدراسة تتمتع بموقع جغرافي متميز جعل من المدينة مركزا رئيسا لاداء وظائف مختلفة

غير زراعية لتلبية احتياجات السكان بينما يعد ريف المدينة المسؤول عن توفير الغذاء الذي هو عبارة عن محاصيل

زراعية ومنتوجات حيوانية ،التي تجمع وتسوق في المدينة ومن ثم اعادة توزيعها محليا واقليميا .

35°0'0"N
30°0'0"N

) 2(» ¥

ç Ä» æ¬ Ûè Ø ó Ì ¬ Ð×

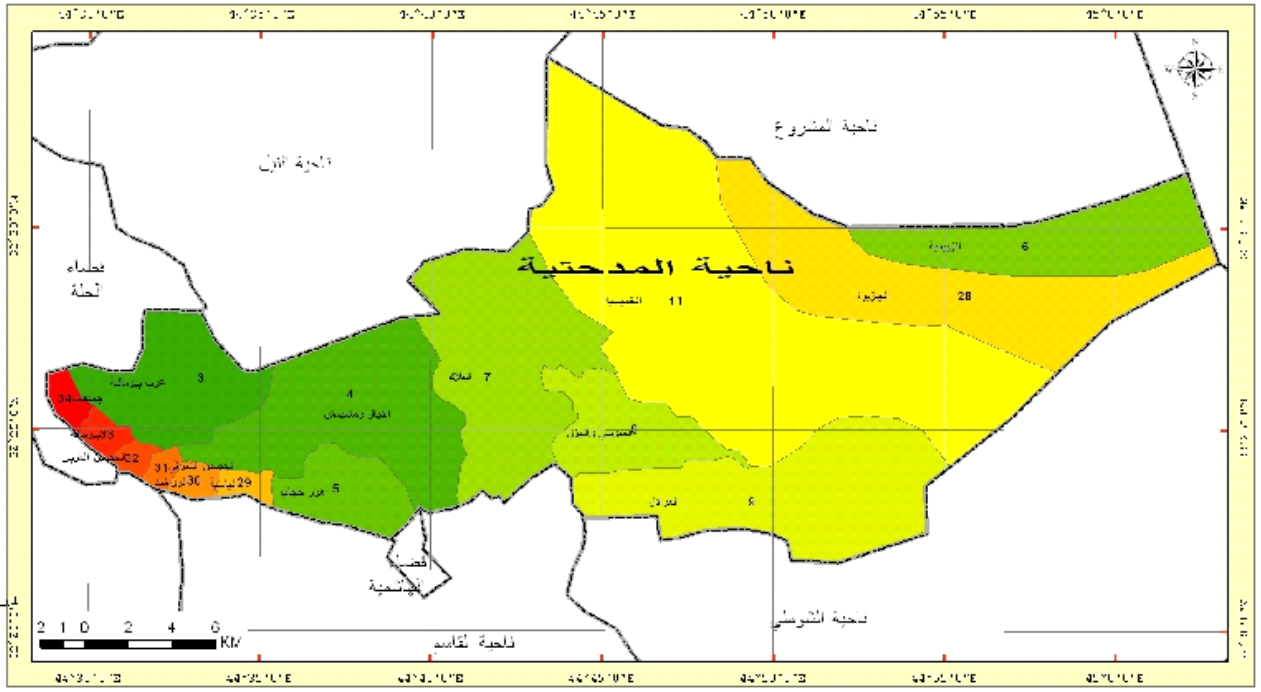

000/1 α ' ¿ 1/ ä Ï µ ª

2005 , 7 Ë ' Ÿ Ï ¸ Ë ' ¿ 2

العلاقات الاقليمية الريفية ـ الحضرية في منطقة الدراسة

اولا :ـ العلاقات الاقتصادية

تعد العلاقات الاقتصادية احدى اهم الروابط القائمة بين المدينة واقليمها الذي يتحدد في ضوءها مركزية المدينة في مناطق تأثيرها من خلال مستوى العلاقات القائمة ودرجة تفاعلها. (13)

وتقسم العلاقات الاقتصادية الى مايلي :ـ

1ـ العلاقات الزراعية ان الزراعة هي النشاط الاقتصادي الرئيس في المناطق الريفية (14) لذا يعتبر ريف المدينة بمثابة مطعمها الفسيح لكونه المسؤول عن توفير الغذاء من مواد زراعية ومنتجات حيوانية بينما المدينة عبارة عن سوق استهلاكي ضخم للغذاء. (15)

بما ان منطقة الدراسة تقع ضمن اقليم سهلي يتميز بظروف ملائمة لانتاج محاصيل زراعية مختلفة ، فقد بلغت مساحة الاراضي الصالحة للزراعة (100085) دونم بينما بلغت المساحة المزروعة فعلا (94857)

دونم لعام (2011). (16) احتل محصولي (الحنطة والشعير) المرتبة الاولى من حيث المساحة المزروعة فبلغت (45000) دونم تركزت مناطق زراعتهما في مقاطعتي (6/ الزبيدية)و (28/ الجزيرة) وجزء من مقاطعات (11/ الخميسية) (4/ الدبال ومشيمش وروبيانه) (9/ العوادل)و(7/ العلاك)، واتضح من خلال الدراسة* ان نسبة (80%) من المزارعين يسوقون انتاجهم الى سايلوالحلة و(20%) يسوقون انتاجهم الى الاسواق المحلية (العلاوي) في مدينة المدحتية ،بينما احتلت محاصيل الحبوب الصيفية (الذرة الصفراء ـ الماش ـ الدخن) المرتبة الثانية اذ بلغت المساحة المزروعة (11879) دونم تركزت زراعتها في مقاطعة(11/ الخميسية) (9/العوادل) وجزء من مقاطعة (28/ الجزيرة)(5/ هورحجاب) (8/ شويملي والبزل) واتضح من الدراسة ان نسبة (53%) من محصول الذرة يسوق الى سايلو المدحتية نظرا لطبيعة الاسعارالمرتفعة ، بينما باقي المحاصيل الزراعية (الرز ـ الماش ـ الدخن) يتم تسويقها الى الاسواق في المدينة (العلاوي) ، اما محاصيل الاعلاف (الذرة الصفراء ـ البرسيم ـ الجت) بلغت المساحة المزروعة (5148) دونم تركزت في مقاطعات (بيرمانه) (عرب بيرمانه)(الحصين) (4/ الدبال ومشيمش وروبيانة) وجزء من مقاطعة (9/ العوادل)(11/ الخميسية) .

اماالمساحة المزروعة بمحصولي (القطن والسمسم) فقد بلغت (214)دونم ، اما محاصيل الخضر الشتوية (الباقلاء ـ الخيار ـ الفلفل ـالسبانغ ـ الثوم ـ البصل ـالشوندر) بلغت (11675)دونم ، بينما بلغت المساحات المزروعة بمحاصيل الخضر الصيفية (البطاطا ـ الباميا ـالباذنجان) (7341)دونم وتزرع محاصيل الخضر الصيفية والشتوية في جميع مقاطعات منطقة الدراسة واتضح من خلال الدراسة ان نسبة (20%) من المزارعين يسوقون انتاجهم من محاصيل الخضر والفواكه الى الاسواق في (كربلاء ـ النجف ـ الديوانية) وذلك لطبيعة الاسعار المرتفعة وكميات الطلب الكبيرة على هذه المحاصيل ويتم نقل هذه المحاصيل بواسطة السيارات الخاصة بالمزارعين او سيارات الاجرة ، في حين (70%) يسوقون انتاجهم الى علاوي المدينة لاسيما القرى القريبة من المدينة كقرية (العلاك ـ البودرباش ـ عويسات ـ الرواشد) بينما (10%) يسوقون انتاجهم الى علاوي مدينة الحلة لاسيما القرى القريبة من مدينة الحلة كقرية (بيرمانة ـ الحصين) وعند حدوث نقص في تجهيز المدينة بالفواكه والخضر(كالبطاطا ـ الخيار ـالباذنجان ـ الطماطه) يتم جلب هذه المحاصيل من الاسواق التي تقع خارج الحدود الادارية للناحية كمدينة (بغداد ـ كربلاء ـ البصرة) بل وحتى من خارج العراق (سوريا وايران) ، وبلغت مساحة البساتين (13600) دونم وتعد قرى منطقة الدراسة الممول الرئيس لها حيث انتاج هذه القرى من التمور يتم جمعه من قبل تجار متخصصين بشراء وبيع التمور حيث تنتشر محلاتهم في اطراف المدينة وتكون هذه المحلات عبارة عن مخازن لجمع التمور ومن ثم تسويقها الى مدينة البصرة وبغداد وحتى الى خارج العراق .

وللثروة الحيوانية اهمية كبيرة لما تساهم به من صافي الانتاج الزراعي المحلي وتوفير الغذاء للسكان ومصدر مهم في توفير المواد الاولية للعديد من الصناعات،اذ يتميزريف منطقة الدراسة بوجود اعداد كبيرة من الحيوانات كالاغنام والماعز والابقار والدواجن ، تحتل الاغنام المرتبة الاولى من حيث اعدادها والبالغ (120602) تليها الابقار(17348) راسأ ثم الماعز (15000) راسأ واتضح من خلال الدراسة بأن الاغنام والابقار والماعز يتم تسويقها الى السوق المحلي (الوكفه) في مدينة الهاشمية باعتبارها المركز الرئيس لبيع وشراء المواشي حيث يقصدها اصحاب محلات بيع اللحوم من المدينة فضلاعن تجار متخصصين لبيع وشراء المواشي من (بغداد والبصرة) ، اما بالنسبة للمنتجات الحيوانية المتمثلة بـ(الحليب ومشتقاته والبيض)اتضح ان سكان ريف منطقة الدراسة يسوقون ما يزيد عن حاجاتهم من هذه المنتجات الى سوق المدينة .

يتضح مما سبق ان طبيعة العلاقات الزراعية بين الريف والمدينة علاقة وثيقة لاسيما مع قرية (العلاك ـ الرواشد عويسات ـ سعيدان ـ الخميسية) التي تزود المدينة وبشكل يومي بالمحاصيل الزراعية المختلفة ،كما ان طبيعة هذه العلاقة تتسع في بعض الاحيان من اقليم ريف المدينة لتصل الى مدينة الحلة ومحافظات اخرى بعيدة كمحافظة(بغداد ـ البصرة ـ كربلاء ـ نجف) .

2 ـ العلاقات التجارية

تعتبر العلاقات التجارية من اهم العلاقات الوظيفية بين المدينة واقليمها لكون لمدينة هي الوسيط في الاتصال بين اجزاء الاقليم بعضها مع البعض الاخر وبين الاقليم والمدينة بما يحويه هذا الاقليم من قرى (17).وهذه العلاقة تتم اما عن طريق حاجة سكان الريف الى البضائع التي يحصلون عليها من محلات بيع الجملة والمفرد من خلال الرحلات اليومية والاسبوعية لسوق المدينة لتلبية احتياجاتهم المختلفة او عن طريق ما يسوق من الريف الى المدينة من منتجات زراعية وحيوانية .

اتضح من خلال الدراسة ان نسبة (10%) من سكان الريف يقومون برحلات يومية او اسبوعية الى المدينة قاصدين محلات بيع المفرد والجملة لشراء(المواد الغذائية ـ الاجهزة الكهربائية ـ الاثاث المنزلي ـ المواد الانشائية) لاسيما قرى(عويسات ـ البو سمندر ـ سعيدان ـ البوفارس ـ العلاك ـ البودرباش) وبالوقت نفسه فأن نسبة (60%) منهم يسوقون ما يزيد عن حاجاتهم من منتجات زراعية (خضر وفواكه) ومنتجات حيوانية الى سوق المدينة خصوصا ان هذه القرى ترتبط مع المدينة بطرق مواصلات جيدة مع توفر وسائط نقل مختلفة من القرى الى المدينة وبالعكس فضلا عن قرب المسافة .

3ـ العلاقات الصناعية

يتمثل هذا الجانب بالعلاقات المتبادلة بين المدينة والمناطق الريفية المجاورة لها حيث اتضح من خلال الدراسة ان نسبة (15%) من سكان القرى يسوقون منتجاتهم المتمثلة بـ(البسط ـ السجاد ـ المكانس ـ منتجات الالبان) الى سوق المدينة في حين اخذت صناعة الاثاث المنزلية المصنوعة من سعف النخيل بالتلاشي لقلة الطلب عليها ولغزو السوق بالبضائع المستوردة اما اهم الصناعات التي تقدمها المدينة لسكان القرى المجاورة تتمثل بـ(المواد الانشائية ـ الاثاث المنزلي ـ الموادالغذائية كالمعجنات والثلج) فضلا عن محلات تصليح الالات الزراعية والسيارات والاجهزة الكهربائية .

ثانيا :ـ العلاقات السكانية

تعطي الحركة الاقليمية للسكان مؤشرا واضحا عن العلاقة بين المدينة واقليمها المجاور ويتضح ذلك من خلال قوة الجذب السكاني التي تتصف بها المدينة وذلك من خلال توفيرفرص العمل والخدمات المختلفة في حين تفتقر اليها المناطق الريفية ،ولذلك ظهرت حركة سكانية بأتجاه المدينة على نوعين :ـ

1ـ الهجرة الدائمية (الهجرة من الريف الى المدينة)

ان للهجرة من الريف الى المدينة دورمهم في نمو سكان المدينة وان اسباب هجرة سكان الريف هي سوء الخدمات(الصحية ـ التعليمية ـ الماء والكهرباء) في حين تعتبر المدينة منطقة جذب للسكان بمغرياتها المتعددة متمثلة بـ(وجود مرقد الامام الحمزة (عليه السلام) فضلا عن توفر الخدمات المختلفة وفرص العمل، اتضح من الدراسة ان نسبة (15%) من سكان الريف انتقلوا الى المدينة ليكونوا قريبين من مكان عملهم ولوجود الخدمات المختلفة ثم ارتفعت هذه النسبة بعد عام (2003) فبلغت نسبتهم (35%) شكلوا نسبة (15%) عوائل مهجرة من بغداد والبصرة لتمتع مدينة المدحتية بالامن والاستقرار ، بينما (20%) من سكان القرى نظرا لعزوف عدد كبير
من الفلاحين عن الزراعة لقلة كميات المياه وارتفاع نسبة الاملاح لذا اتجأ هؤلاء السكان الى المدينة لتوفر فرص العمل المختلفة .

ان للهجرة من الريف الى المدينة جوانب ايجابية وسلبية ،فالجانب الايجابي يتمثل برفع المستوى الاقتصادي للمدينة من خلال زيادة فرص العمل في القطاعين الصناعي والتجاري نظرا لتوفرالايدي العاملة الشابة ، اما الجانب السلبي ان هجرة السكان من القرى معناه ترك الاراضي الزراعية وبالتالي قلة الانتاج الزراعي وعدم قدرته على سد احتياجات السكان كما ادت الهجرة الى زيادة اعداد السكان في المدينة وبالتالي ادى ذلك الى زيادة الضغط على الخدمات المختلفة وعدم قدرتها على تلبية احتياجات السكان .

2ـ رحلة العمل اليومية

تعني حركة السكان من مكان سكناهم الى مكان عملهم وبالعكس و تتمثل رحلة العمل في منطقة الدراسة في حركتين الاولى هي (الحركة الداخلة الى المدينة) حيث اتضح من خلال الدراسة ان نسبة (28%) من اصحاب محلات بيع الجملة والمفرد لاسيما(المواد الغذائية ـ الاجهزة الكهربائية ـ الملابس الجاهزة) فضلا عن محلات تصليح الاجهزة الكهربائية يأتون من القرى القريبة كقرية(البوسمندر ـ سعيدان ـ شريفات ـ عويسات) كما ان اعدادا قليلة من اصحاب هذه المحلات يأتون من مدينة الهاشمية وناحية القاسم لتمتع المدينة بوظيفة تجارية متميزة ، كما يتميز معمل سجاد المدحتية الذي يقع في حي الامير بأن (15%) من مجموع الايدي العاملة فيه تأتي من مدينة (الهاشمية وناحية القاسم ومنطقة السياحي) وينقل هؤلاء بواسطة سيارات نقل مؤجرة من قبلهم .
كما اتضح ان عدد قليل من المدرسين والمعلمين يأتون الى مدارس المدينة رغم ان مناطق سكناهم تقع خارج الحدود الادارية للناحية كمدينة الهاشمية وناحية القاسم ومنطقة السياحي ، و للخدمات الادارية دور مهم في

استقطاب اعداد لابأس بها من الموظفين فقد بلغ عدد الموظفين في الدوائر الحكومية من خارج المدينة حوالي (67) موظف .

اما الثانية فهي (الحركة الخارجة من المدينة) والتي تتمثل اغلبها في خروج المدرسين والمعلمين وموظفي الدوائر الحكومية من المدينة الى القرى والمراكز الحضرية التي تتواجد فيها هذه المدارس والدوائر حيث شكلوا نسبة (25%) ويتم نقل هؤلاء بواسطة سيارات نقل مؤجرة من قبلهم او سيارات خاصة تعود لدوائرهم .

ثالثا :ـ العلاقات الادارية ـ الثقافية ـ الخدمية

يعد الدور الاداري من اقدم ادوار المدينة ، كما ان وظيفة المدينة الادارية هي بالضرورة وظيفة اقليمية محلية (18) وفيما يخص منطقة الدراسة فأ ن اعداد كبيرة من سكان القرى التابعة اداريا لناحية المدحتية يقصدونها لغرض انجاز معاملاتهم الرسمية لاسيما ان اغلب الدوائر الرسمية تقع في المدينة حيث بلغ عدد المراجعين (325) مراجع لدوائر(الاحوال المدنية ـ العدل ـ المصرف ـ الزراعة ـ دائرة ناحية المدحتية)

اما العلاقات الثقافية فتتمثل بالخدمات التعليمية التي تقدمها المدينة لسكانها وسكان اقليمها ، وتضم المدينة (22)
مدرسة منها(11) مدرسة ابتدائية و(3) متوسطة و(5) ثانوية و(3) اعدادية مهنية ونظرا للتركزالكبير للمؤسسات
التعليمية في المدينة ممثلة بـ(المدارس المتوسطة والثانوية والاعدادية) وقلتها او انعدام وجودها في القرى فقد اتجه
الطلاب الى هذه المدارس لاكمال دراستهم لاسيما قرى (العلاك ـ امام عون ـ الباشية) وعلى الرغم من قرب المسافة مع توفر وسائل النقل الاان اعداد الطلبة يكون قليل جدا ويعود السبب في ذلك الى انخفاض المستوى المعاشي لسكان القرى
فضلا على ان اغلب هؤلاء السكان لم يسجلوا ابنائهم في المدارس بسبب نظرتهم المتخلفة للتعليم . اما فيما يخص الوظيفة الدينية فأن اساس نشوء وتطور منطقة الدراسة هو احتضانها لمرقد الامام الحمزة الغربي(عليه السلام)
الامر الذي اكسبها اهمية تاريخية ودينية كبيرة ومميزة كما ان العامل الديني هو المحرك الاساس للفعاليات التجارية لاسيما في مواسم الزيارات ويعد يوما الخميس والجمعة من الايام المخصصة لزيارة المرقد الشريف فضلا عن ايام الاعياد والمناسبات الدينية حيث يقصده الزائرين من القرى المجاورة ومن محافظات العراق المختلفة بل وحتى من الدول المجاورة ،وبلغ عدد الزائرين في اوقات الزيارة (1000- 1500) زائر اما في الاوقات الاعتيادية بلغ عددهم (100) زائر. (19)

تعد الخدمات الصحية من الخدمات المهمة التي تقدمها المدينة لسكانها وسكان اقليمها المجاور واتضح من الدراسة بان المدينة تضم مركزين صحيين احدهما يقع في مركز المدينة (مركز صحي الهدى الرئيس) اما الاخر يقع في حي الحسين(مركز صحي المدحتية النموذجي) يوفر هذه المركزخدماته لسكان هذا الحي (20) ، كما تبين ان معظم قرى منطقة الدراسة تفتقر الى وجود المراكز الصحية لذا يتجه سكان هذه القرى الى المدينة كقرية (البودرباش ـ البوفارس ـ مشيمش الباشية ـ عويسات ـ قرية الامام الحارث) لغرض الحصول على العلاج اللازم قاطعين مسافة تقدرب(9 ـ 15)كم(21) ، اما العيادات الطبية الخارجية التي تقع في المنطقة التجارية للمدينة والبالغ عددها (23) عيادة موزعة على تخصصات مختلفة فقد بلغ عدد مراجعيها مابين (15-65) مراجع يوميا اما العيادات البيطرية والبالغ عددها (10)عيادات تقع جميعها في مركز المدينة (شارع العلاوي) حيث تقتصر خدمات هذه العيادات بصورة اساسية على ريف منطقة الدراسة بلغ عدد المراجعين لهذه العيادات مابين (5 ـ9) مراجع يوميا .

الاستنتاجات :ـ

1ـ تتمتع منطقة الدراسة بموقع جغرافي متميز جعل المدينة مركز رئيس لاداء وظائف مختلفة غير زراعية لتلبية احتياجات السكان ، بينما ريف المدينة هو المسؤول عن توفير المحاصيل الزراعية والمنتجات الحيوانية لسكانه وسكان المدينة .

2- تتمتع منطقة الدراسة بعلاقات زراعية وثيقة لاسيما قرى (العلاك ، الرواشد ، عويسات ، سعيدان ، الخميسية ، البودرباش) التي تزود المدينة بمحاصيل زراعية مختلفة مثل (الحنطة ، الشعير ، الماش ، السبانغ ، الخيار ، الباميا ، الشوندر ، الفلفل) وذلك لقرب المسافة وكميات الطلب الكبيرة على هذه المحاصيل .

3- اتضح من خلال الدراسة ان نسبة (20 %) من سكان الريف انتقلوا الى المدينة وذلك لاعتبارها منطقة جذب للسكان لوجود مرقد الامام الحمزة (عليه السلام) فضلا عن توفر الخدمات المختلفة وفرص العمل .

4 ـ نظرا لتركز الدوائر الحكومية في المدينة لذا يقصدها سكان الريف لغرض انجاز معاملاتهم الرسمية وبشكل يومي تقريبا .

5 ـ تعد الخدمات التعليمية والصحية من اهم الخدمات التي تقدمها المدينة لسكانها وسكان القرى المجاورة لها لاسيما القرى التي تعاني من نقص او عدم وجود المدارس و المراكز الصحية كقرى(البودرباش ، البوفارس، مشيمش، الباشية ، قرية الامام الحارث ، عويسات) .

الهوامش

1- عبد الرضا عوض ، الدرة البهية في تاريخ المدحتية ، ط1، مطبعة الضياء ، النجف الاشرف ، 2006،ص23.

2- محمد علي الاوربادي ، المثل الاعلى في ترجمة ابا يعلى ، ط1، لندن ، 1993، ص30 .

3 ـ عبد الرزاق الحسني ، العراق قديما وحديثا ، ط3، مطبعة العرفان ، صيدا ، 1958، ص 150.

4- دائرة احصاء الهاشمية ، بيانات غير منشورة ، عام2011.

5- عبدالله عطوي ، جغرافية المدن ، ج1، دار النهضة العربية ، لبنان ،2001،ص27.

6- جمال حمدان ، جغرافية المدن ، القاهرة ، بلاتاريخ ، ص427.

7- فؤاد عبد الله محمد ،"دور بعض الخصائص الموقعية والموضعية في تشكيل وتوجية التنمية الحضرية في مدينة الحلة " ،مجلة القادسية ، مجلد(9) ،العدد(1-2) ، ص175- 184 ،2006.

8- دائرة ناحية ناحية المدحتية ،بيانات غير منشورة ،عام 2011.

9- محمد ازهر السماك واخرون ، العراق دراسة اقليمية ،ج1 ، مطبعة جامعة الموصل ، الموصل ،1985، ص16.

10- دائرة زراعة ناحية المدحتية ،قسم الاراضي ،بيانات غير منشورة ،عام 2011.

11- دائرة الموارد المائية في ناحية المدحتية ، القسم الفني ، بيانات غير منشورة ، عام 2011.

12- علي احمد غانم ، الجغرافية المناخية ،ط1 ، دار المسيرة للطباعة ، عمان ، 2003،ص268.

13- رياض كاظم سلمان الجميلي ،الوظائف الاساسية لمدينة الحمزة وعلاقاتها الاقليمية ، رسالة ماجستير (غير منشورة) كلية الاداب ،جامعة القادسية ،2001،ص112

14- صبري فارس الهيتي ، خليل اسماعيل محمد ، جغرافية الاستيطان الريفي ، مطابع التعليم العالي ،جامعة الموصل، 1988،ص166.

15- صبري فارس الهيتي ، صالح فليح حسن، جغرافية المدن ، مطابع جامعة الموصل ، جامعة الموصل ، 1989،ص373.

16- دائرة زراعة المدحتية ، بيانات غير منشورة ، عام 2011.

* تحليل استمارة الاستبيان .

17- صبري فارس الهيتي ، صالح فليح حسن ، مصدر سابق، ص375.

18- فتحي محمد ابو عيانه ، جغرافية الحضر ،دار المعرفة الجامعية ، الاسكندرية ،2005،ص216.

19- مقابلة اجرتها الباحثة مع سدنة المرقد الشريف بتاريخ 30/7/ 2011.

20- مقابلة اجرتها الباحثة مع موظفي المركز الصحي بتاريخ 28/7/2011.

21- الدراسة الميدانية بتاريخ (22 - 23 - 24- 25) /7 / 201